جُمْهُوْرِيَّةُ الْعِرَاقِ
ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

عدد خاص بالشيخ إبراهيم الكفعميّ

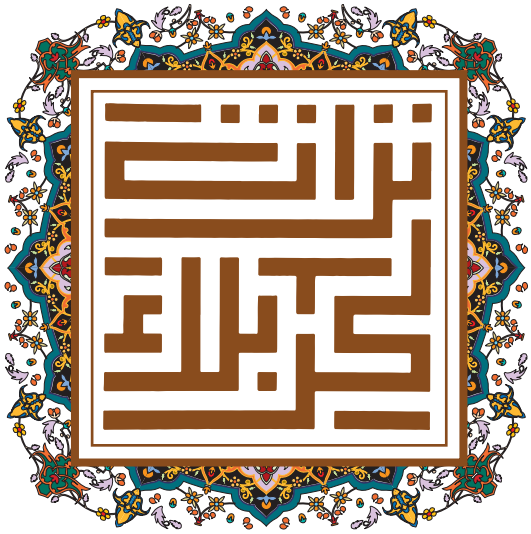

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
الْهَيْئَةُ الْعُلْيَا لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ
مَرْكَزُ تُرَاثِ كَرْبَلَاءَ

السنة الثالثة عشرة/ المجلَّد الثالث عشر/ العدد الثاني (٤٨)

المحرّم ١٤٤٨هـ/ حزيران ٢٠٢٦م

العتبة العباسية المقدسة (كربلاء، العراق). الهيأة العليا لأحياء التراث. مركز تراث كربلاء، مؤلف.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معتمدة لاغراض الترقية العلمية / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة الهيأة العليا لأحياء التراث مركز تراث كربلاء.-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيأة العليا لأحياء التراث، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد ؛ 24 سم
فصلية.-السنة 13، المجلد 13، العدد 2 (حزيران 2026)
عدد خاص بالشيخ ابراهيم الكفعمي.
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.
1. كربلاء (العراق) -- تاريخ -- دوريات. 2. الكفعمي، ابراهيم بن علي بن الحسن، 840-905 هجري. 3. العلماء المسلمون الشيعة -- لبنان -- جبل عامل -- قرن 10 هجري -- تراجم -- دوريات. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.K3 A8346 2026 VOL. 13 NO. 2
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة أثناء النشر

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. Mail: Turath@AlkAfeel.net

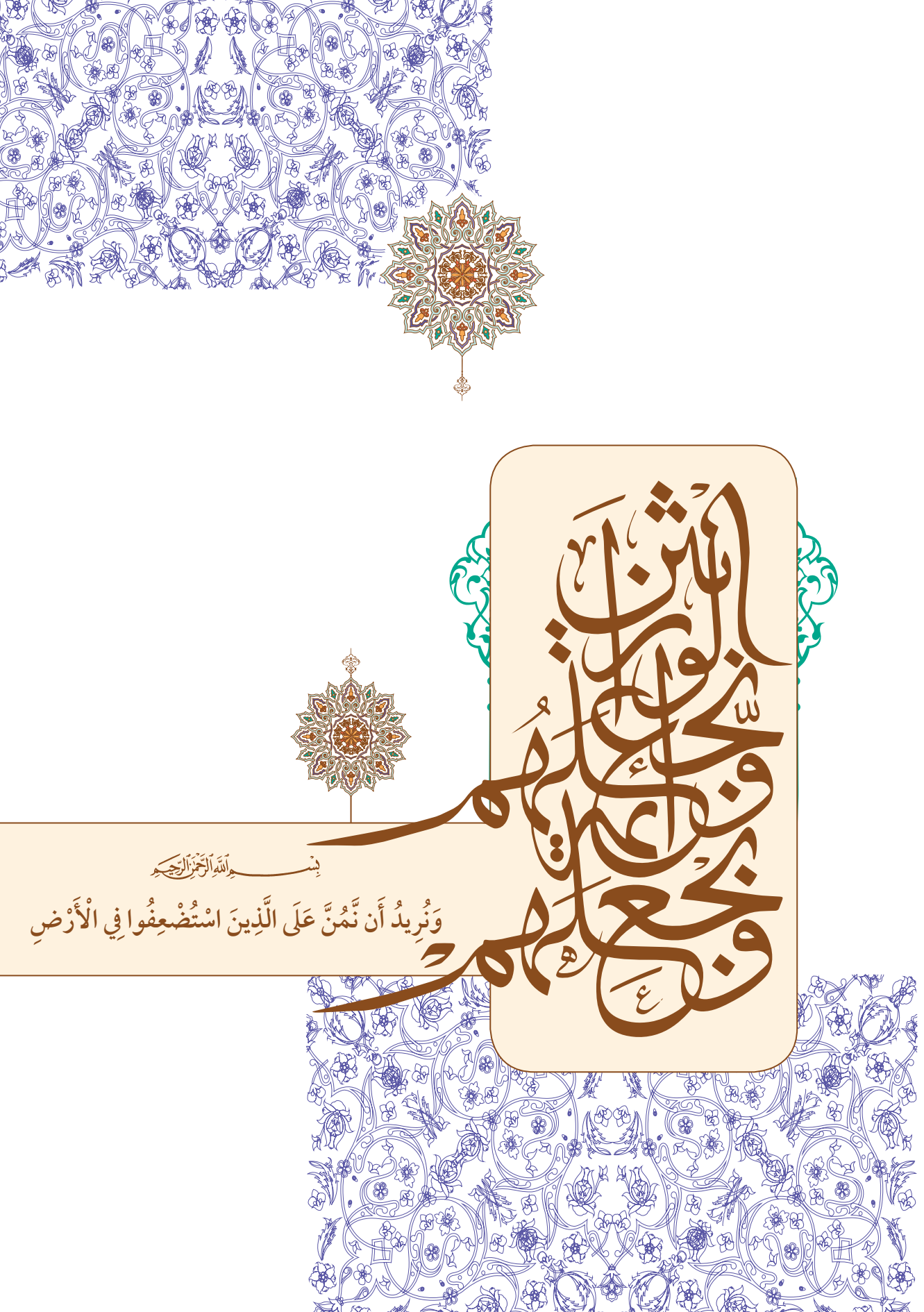
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

رئيس التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

مدير التحرير

أ.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

التصميم والأخراج الفني

أمير إحسان نصر الله

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

م.د. علي عباس فاضل (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م. د. ماجد حميد شاكر(مديريّة تربية كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج ((CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArA-bic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقَّق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة،

سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرَّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها

قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية.

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

كلمةُ العدد

الحمدُ لله الذي له ما في الأرض والسماواتِ، مُنزّلِ الآياتِ، وكاشفِ الكرباتِ، وبنعمتهِ تتمُّ الصالحاتِ، نحمدهُ على كلِّ ما فات، وما هو آت، ونتقرّبُ إليه بالدعاءِ والصلواتِ على خيرِ مَن حملتِ الأرضُ والفلوات، سيّدِ الساداتِ المحمودِ مِن ربِّ الكائناتِ أبي القاسمِ محمَّدٍ وآلهِ المعصومين أصحابِ المعجزاتِ، والكراماتِ الباهراتِ؛ الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرجسِ وطهَّرهم تطهيرًا.

يسرُّ هيأةَ تحريرِ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمةِ أن تقدِّمَ للقرَّاءِ الأعزَّاء هذا العددَ الخاصَّ، الذي خصَّصناه للاحتفاءِ بأحدِ أعلامِ الفكرِ والأدبِ الإسلاميّ، ألا وهو العلَّامةُ المحقِّقُ الشيخُ إبراهيمُ بن عليّ بن الحسنِ العامليّ الكفعميّ (ت ٩٠٥ هـ)، صاحبُ الموسوعاتِ البديعةِ، التي جمعت بين أصالةِ الرؤيةِ الفقهيَّةِ والكلاميَّةِ، وجمالِ السبكِ الأدبيّ، وعمقِ الإشاراتِ البيانيّةِ، تاركًا إرثًا مكتوبًا ما زال ينبضُ بالحياةِ والمعرفةِ، وعلى رأسها كتبهُ الخالدةُ، والمختصراتُ العديدةُ؛ إذ بلغ عددُ الكتبِ التي ألَّفها وجمعها وصنّفها ثلاثينَ كتابًا، وأحصينا الكتبَ التي اختصرها فبلغت سبعة وعشرين كتابًا. وهذا ما حفَّزنا لإفراد عددٍ خاصّ به، فقد تنوَّعت إسهاماتُه المعرفيَّةُ التي تصلحُ منهجًا بحثيًّا خصبًا؛ إذ جمعَ في تراثه بين التفسيرِ القرآنيّ، والأدعيةِ وتفسيرها، والدراساتِ اللغويَّةِ، وعلومِ البلاغةِ، والنصِّ الشعريِّ الاحتفاليّ، فضلاً عن براعتهِ في اختصارِ المطوّلاتِ العلميّةِ وتهذيبها؛ مما جعلَ شخصيّته محطّ أنظارِ الباحثينَ في مختلفِ التخصّصاتِ.

وقد حرصنا – في هذا العدد – على أن نسلّطَ الضوءَ على بعض هذهِ الجوانبِ المشرقةِ، فكانت الأبحاثُ في هذا العدد (تسعةَ أبحاثٍ) متنوِّعةَ المناهج، متكاملةَ

الرؤى؛ لترسم لوحةً شاملة عن عقليّةِ هذا العلّامة الفذّ؛ إذ خصّصت ثلاثة أبحاث محورًا مهمًا للقصيدة الغديريّة؛ الأوّل دراسة في البنية والمحتوى للمركّب الإضافي فيها، والثاني بوصفها نسقًا ثقافيًّا، والثالث تناول النزعة الاحتفاليّة فيها، تلاها بحث حول قصيدة الأداء الموضوعي في الشعر الكربلائيّ شعر الكفعمي وابن مساعد اختيارًا، وسلّطت ثلاث دراسات الضوء على كتاب (محاسبة النفس اللوّامة، وتنبيه الروح النوّامة)؛ الدراسة الأولى كانت قراءة تحليليّة في معطيات الصورة لشعريّة النصّ النثري عند الكفعميّ في هذا الكتاب، والثانية دراسة نصيّة للإعلاميّة فيه، والثالثة كانت باللغة الانكليزية عن منهج الشيخ الكفعمي في أصول الأخلاق الإسلاميّة في هذا الكتاب. وخصِّص بحث عن الشاهد القرآني عند الشيخ الكفعمي في كتابه المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى الأصول والإجراءات، و بحث آخر درس جهود الشيخ الكفعميّ في اختصار المؤلّفات والانتخاب منها.

إنَّنا إذ نضعُ بين أيديكم هذا العددَ الخاصَّ، نأملُ أن يكونَ إضافةً نوعيّةً للمكتبةِ الإسلاميَّة، وأن يفتحَ آفاقًا جديدةً للدارسينَ في تراثنا الزاخرِ بالعلماءِ الموسوعيّين. ونتقدّمُ بجزيلِ الشكرِ والعرفانِ لجميعِ الباحثينَ الكرامِ على ما بذلوه من جهدٍ في إخراجِ أبحاثهم بهذهِ الصورةِ الرصينةِ، وللهيأةِ التحريريّةِ، والمحكّمين الذين أسهموا في تحكيمِ الدراساتِ وإثرائها، سائلينَ المولى القدير أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجههِ الكريم، وأن ينفعَ به طلّابَ العلمِ والباحثينَ. وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاة والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ.

د. إحْسَان عَلِي الغُرَيْفِيّ

مُدِيْرُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البديهيّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادقُ عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ

المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُهُ شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	المُركَّبُ الإِضَافِيّ في قصيدة الغدير للشَّيخ الكَفْعَمِيّ (ت٩٠٥هـ) دراسةٌ في البنية والمُحتوى	أ. م. د. عماد فاضل عبد كلّيّة العلوم الإسلاميّة – جامعة بابل. أ. م. د. ضرغام علي محسن كلّيّة التربية الأساسيّة – جامعة الكوفة
٧١	غديريّة الكفعميّ نسقًا ثقافيًّا	أ.د عبد الزهره زبون الجامعة المستنصريّة/ كلّيّة التّربية
١١١	النَزعَةُ الاحتِفَالِيّة فِي غَدِيرِيّة اَلكَفْعَمِيّ (٩٠٥هـ)	م.د. مُحَمَّد حَلِيم حَسَن الكِرِوِيُّ المديريّة العامّة للتربية في محافظة بابل

١٤٣	قصيدة الأداء الموضوعيّ في الشعر الكربلائيّ شعر الكفعميّ وابن مساعد اختيارًا	أ . د . رحمن غركان جامعة القادسيّة/ كلّيّة التربية
١٧٧	شعريَّة النصّ النَّثريّ عند الكفعميّ في كتابه (مُحاسَبة النَّفس اللَّوَّامة وتَنبيه الرُّوح النَّوَّامة)	م.د. عبد الستّار جبّار عطيّه دهام المديريّة العامّة للتربية في كربلاء
٢٢١	الإعلاميّة في كتاب محاسبة النفس اللوّامة للكفعميّ (ت ٩٠٥هـ) دراسة نصيّة	م. د. عمّار محمود الكعبيّ المديريّة العامّة للتربية في محافظة كربلاء
٢٦٣	الشَّاهد القرآنيّ عند الشَّيخ الكفعمي قراءة في كتاب "المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحُسنى" الأصول والإجراءات	أ. د. عِماد جبَّار كاظم داود جامعة واسط ـ كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة
٣٢٣	جهود الشيخ الكفعميّ (ت٩٠٥هـ) في اختصار المؤلّفات والانتخاب منها	الدكتور حسين هليب الشيبانيّ مديريَّة تربية محافظة كربلاء

Dr.Seyed Mohammad Hossein MirMohammadi. Assistant Professor of Moral Psychology Monarch University Switzerland	Sheikh Kafami's Methodology in the Foundations of Islamic Ethics: The Book Muhasabat al-Nafs al-Lawwama as a Model	27

الإعلاميّة في كتاب محاسبة النفس اللوّامة للكفعميّ (ت ٩٠٥هـ) دراسة نصيّة

Informativity in the Book Muḥāsabat al-Nafs al-Lawwāmah by al-Kafʿami (d. 905 AH): A Textual Study

م. د. عمّار محمود الكعبيّ

المديريّة العامّة للتربية في محافظة كربلاء

Lecturer Dr. Ammar Mahmoud al-Kaʿbi

The General Directorate of Education in Karbala Governorate

السنة الثالثة عشرة/المجلد الثالث عشر/العدد الثاني
(٤٨) المحرّم ١٤٤٨هـ/حزيران ٢٠٢٦م

الملخّص

يعقد البحث النظر في مجمل ظواهر لغويّة تضافرت في سِفرٍ أعدّه تحفةً فنيّةً من القول، تستحق النظر والتمعّن، بقصد البحث والتفتيش عن مكامن القوّة النصيّة شكلًا ومضمونًا وذلك في ركنٍ نصيٍّ من الأركان السبعة الّتي حدّدها عالم لسانيات النصّ (دي بو جراند) للنصّ، وهي الإعلاميّة أي: الغرابة والندرة في الكلام والتعرّج النصّيّ صعودًا ونزولًا؛ لتحقيق غاية يتقصّدها المتكلّم؛ لجذب المتلقّي وتحقيق التواصل الفعليّ بينهما، والغاية هي: الوعظ والنصح للعباد، وهذا السِفر هو (محاسبة النفس اللوّامة) يتمتّع بأُسلوبٍ راقٍ جذّاب، ولغة قويّة خلّابة، حقَّ على الباحث النظر في مكامنه وروائعه وتحليل نصوصه.

الكلمات المفتاحيّة: الإعلاميّة، محاسبة النفس اللوّامة، الكفعميّ.

Abstract

The research examines the totality of linguistic phenomena that combined in a book which he prepared as an artistic masterpiece of speech, deserving consideration and contemplation, with the aim of searching and investigating the sources of textual strength in form and content, and that is in one textual pillar of the seven pillars which the scholar of text linguistics (de Beaugrande) specified for the text, namely informativity, that is: strangeness and rarity in speech and textual winding upward and downward; to achieve an aim intended by the speaker; to attract the recipient and achieve actual communication between them, and the aim is: preaching and advising the servants. This book, namely (Muḥāsabat al-Nafs al-Lawwāmah), enjoys a refined attractive style, and a strong captivating language, making it incumbent upon the researcher to examine its hidden places and marvels and analyze its texts.

Keywords: informativity, Muḥāsabat al-Nafs al-Lawwāmah, al-Kafʿami.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد و آله الطيّبين الطاهرين، أمّا بعدُ...

فالإعلاميّة فنٌ قبل أن تكون معيارًا من معايير النصّ السبعة التي أقرّها (دي بو جراند) التي تعيّن النصّ من اللا نصّ، فهي رابطة بين المخاطِب والمخاطَب، فالأوّل بوصفه منتجًا للنصّ يبدع ويغاير عاديّة النصّ ورتابته؛ ليوجهه إلى الثاني بوصفه مستقبلًا للنصّ؛ لتكون للنصِّ قيمة وجذب، فهي وسيلة قبل أن تكون غاية.

و قد برع الكفعميّ في نصّه؛ إذ تجلّت لديه مضامين من الإعلاميّة في كتابه الموسوم بـ(محاسبة النفس اللوّامة وتنبيه الروح النوّامة)، وهي مضامين اشتملت على جوانب متعددة من اللّغة صوتيًّا، وصرفيًّا، ونحويًّا، ودلاليًّا، وبلاغيًّا، ومُعجميًّا، ونصيًّا.

اقتضى البحث تقسيمه على مبحثين يسبقهما تمهيد ومقدّمة؛ تضمّن التمهيد ملامح من حياة الكفعميّ وتضمن المبحث الأوّل التعريف بالإعلاميّة ومظانّها ودراستها عند العرب، أمّا المبحث الثاني فافتتح بتعريف وجيز عن الكفعميّ تلته المواضع التي تحقّقت فيها مصاديق الإعلاميّة في كتاب (محاسبة النفس اللوّامة وتنبيه الروح النوّامة)، ليُختتم بالنتائج وقائمة المصادر.

التمهيد: ملامح من حياة الكفعميّ

١- اسمه، ومولده، ووفاته: هو إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثيّ، الكفعميّ العامليّ، ولد سنة (٨٤٠هـ) في كفر عيما بلبنان، وتوفّي فيها سنة (٩٠٥هـ).

٢- علمه ومؤلّفاته: كان رحمه الله مفسرًا، محدِّثًا، فقيهًا، أديبًا، وشاعرًا، له كثير من المؤلّفات منها: تاريخ وفيات العلماء، الحدود والحقائق، زهر الربيع في شواهد البديع، نهاية الإرب في أمثال العرب (في مجلدين)، وقراضة النضير في التفسير، ومن مؤلفاته هذا الكتاب الموسوم: (محاسبة النفس اللّوامة وتنبيه الروح النوّامة)[١].

٣- سكنه في مدينة كربلاء المقدّسة :

سكن الشيخ إبراهيم الكفعميّ كربلاء مدّة من الزمن قبل أن يرجع إلى قريته التي توفّي فيها، واتّخذ في سكنه الجديد أزجا[٢] في أرض تسمّى بـ(عقير)، وأوصى دفنه فيها، ولم تتحقّق أمنيته[٣]، ويرى بعض المترجمين أنّ مدفنه في كربلاء في الأرض المذكورة[٤].

(١) ينظر: إيضاح المكنون: ١ / ١٩٢، ٣٦٩، ٣٩٩، ٤٧١، ٥٧٠، ٢ / ٦٨، ٢٠٧، ٢٢٢، وغيرها، معجم المؤلفين: ١/ ٦٥.

(٢) بناءٌ مستطيلٌ مُقَوَّسُ السَّقْف، ينظر: المعجم الوسيط (زجّ): ١ / ١٠.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٦.

(٤) ينظر: كشف الظنون: ٢ / ١٩٨٢.

المبحث الأوّل: التعريف بالإعلاميّة

١ - الإعلاميّة في اللّغة:

هي: الإشعار، وأثر في الشيء، والإخبار السريع، قال الخليل (ت١٧٥هـ): «عَلِمَ يعلَمُ عِلمًا، نقيض جَهِلَ،...، أعلمته بكذا أي أشعرته»[١].

و قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) هو أنّ: «يدلّ على أثر بالشيء يتميّز به عن غيره»[٢]، وقال الراغب الإصفهانيّ(ت٤٢٥هـ): «الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع»[٣]، وهذه المعاني اللغويّة تقترب من المعنى الاصطلاحيّ للإعلاميّة كما سيتّضح.

٢ - الإعلاميّة و تداعيات المصطلح: تعدّ الإعلاميّة باللّغة النصّيّة المعيار الخامس من معايير (دي بو جراند) التكميليّة التداوليّة الّتي تحيط بالنصّ، وتعني: «مدى التوقّع الّذي تحظى به وقائع النصّ المعروض في مقابل عدم التوقّع، أو المعلوم في مقابل المجهول»[٤]، و «يدلُّ بالأحرى على ناحية الجدّة والتنوّع الذي تُوصف به المعلومات في بعضِ المواقف، فإذا كان استعمال نظام في صياغة نصّ ما يتكوّن من الهيأة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع صياغة هذا النصّ، فإنَّ إعلاميّة عنصر تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين، بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من

(١) كتاب العين: ٢ / ١٥٢ (علم).

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٤ / ١٠٩ (علم).

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٨٠ (علم).

(٤) مدخل إلى علم لغة النصّ: ٣٢ - ٣٣.

جهة النظر والاختياريّة»[١]، وعلى هذا يشير مصطلح الإعلاميّة إلى الجدّة والغرابة في عرض المعلومات، وهذا الاختيار يرتبط بثقافة المُرسل أثناء صياغة النص، فتتحصّل الجدّة وعدم التوقّع عند المتلقّي، ولم يرتضِ الدكتور (حسام أحمد فرج) أن تقتصر الإعلاميّة على محصّلة عدم التوقّع، فالمفهوم أوسع ينشطر إلى معانٍ، هي[٢]:

المعنى الأوّل: الإخبار، فأيّ نصٍّ يجب أن يقدّم خبرًا ما، بل الرغبة فِي الإخبار تمثّل هدفًا لأيّ مرسل.

المعنى الثاني: الجدّة في عرض المعلومات في مواقف معيّنة، ويحدد هذه الجدّة المتلقّي بمعيار عدم التوقّع، ويرسم حدودها الكاتب باختباراته في أثناء صياغة النصّ، ومثال ذلك في الجملتين (أ) و (ب):

أ. نادينا قبل أن نبدأ الحفر، وإلّا فلن تستطيع بعد ذلك.

ب. نادينا قبل أن نبدأ الحفر، فهناك خطّ تلفونيّ تحت الأرض، فإذا قطعناه فستفقد الخدمة التلفونيّة، وقد تحدث مشكلة كهربائيّة، فعندئذ لن تقدر على الاتّصال تلفونيًّا لمعالجة هذه المشكلة.

فالمثال (أ) أكثر إعلاميّة من المثال (ب)؛ لأنّ الأخير عرض المتوقّع والمعروف لدى المتلقّي، أمّا المثال (أ) فلم يقدّم ويفّصل المعلومات التي يمكن التنبّؤ بها، ليترك المتلقّي في مجال غير المتوقّع ليستنتج بنفسه[٣]،

(١) النّصّ والخطاب والإجراء: ٢٤٩.

(٢) يُنظر: نظريّة علم النصّ رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثرّي: ٦٦ – ٦٧.

(٣) ينظر: الدلالة والنحو (صلاح حسنين): ٢٣١– ٢٣٢، نحو النَّصّ بين الأصالة والمُعاصرة: ٩٧.

فالمثال (ب) يمثّل المعنى الأوّل، والمثال (أ) يمثّل النوع الثاني.

المعنى الثالث: فكرة الدعاية ضد شخص ما، أو فكرة لمذهب ما، وتأخذ هذه النصوص المنحى السياسيّ.

وقد تتعدّد المفاهيم الخاصّة للإعلاميّة لتعدّد الترجمات لمصطلح (الإعلاميّة): كـ(الإخباريّة)[١]، و(المعلوماتيّة)[٢]، و (الإبلاغيّة)[٣]، و(الإفادة)[٤]،...إلخ.

٣ ـ درجات كفاءة الإعلاميّة:

عمِد عالم لسانيّات النصّ (دي بو جراند) إلى تقسيم الإعلاميّة على درجات ثلاث هي حسب الإجراء [٥]:

أ- **الدرجة الأولى (إعلاميّة منخفضة)**: محتوى نصّيّ محتمل الوقوع مع صياغة محتملة، وهذه الإعلاميّة: «تتميّز بالابتذال، فهي تكون مستوعبة استيعابًا تامًّا، ومتوقّعة بشكل يقينيّ، ومن ثَمّ لا تحظى باهتمام المتلقّي... وينضوي تحت مفهومها... الكلمات الوظيفيّة (كالأدوات)، إذ إنّها تشير إلى علاقات لا إلى محتوى»[٦]، كلوحة ممنوع التدخين في الأماكن العامّة، فهي

(١) يُنظر: لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٦٩، و نحو النص اتّجاه جديد في الدرس النحويّ: ٨٦.

(٢) يُنظر: اجتهادات لغويّة: ٣٧٩.

(٣) يُنظر: لسانيات النصّ عرض تأسيسيّ: ١١٢، والتحليل اللغويّ للنصّ: ١٣٨.

(٤) يُنظر: أصول تحليل الخطاب في النظريّة النحويّة الحديثة، تأسيس نحو النصّ: ١/ ١٠٦.

(٥) يُنظر: النصّ والخطاب والإجراء: ٢٥٢ – ٢٥٥، و نظريّة علم النصّ: ٦٧.

(٦) المعايير النصّيّة في السور القرآنيّة دراسة تطبيقيّة مقارنة: ٢٥٢.

واضحة وسهلة ومتوقّعة من قبل الجمهور .

ب - **الدرجة الثانية (إعلاميّة متوسّطة)**: محتوى نصّيّ أدبيّ في الغالب غير محتمل الوقوع مع صياغة محتملة، أو المحتوى محتمل مع صياغة غير محتملة، «عندما توجد أدلة تخالف اختيار المتلقّي، ويصبح للوقائع درجة من الغموض تحتاج إلى إعمال الفكر للترجيح بين الاختيارات،...، فهي تحتاج إلى قدر كبير من مشاركة المتلقّي، إذ يشارك مبدع النصّ بشكل ما في إنتاج دلالات النصّ، ومن ثَمّ تكون هذه الدرجة من الإعلاميّة ممتعة، و مفيدة للمتلقّي»[١]، وسنمثّل له بعد الدرجة القادمة.

ج - **الدرجة الثالثة (كفاءة إعلاميّة مرتفعة)**: المحتوى النصّيّ غير محتمل مع صياغة غير محتملة، وهي النصوص صعبة الصياغة والمثيرة للجدل، فيبذل المتلقّي «أعلى درجات الاهتمام والتركيز، فإنّه -في النهاية- يحصل على درجات اللذّة، والمتعة عندما يتوصّل إلى حلّ ما في النصّ من شفرات، وملء ما به من فجوات، والتوصّل على علاقات تربط ما به من مفارقات»[٢].

فإذا قلنا مثلًا: (جذع شجرة) فإنّ ذلك لا يثير اهتمامًا؛ لأنّ ذلك مسبوق الخزن في الذهن بوصفه مشاهدًا ومعروفًا، (هنا إخبار إعلاميّة من الدرجة الأولى)، فإذا قلنا افتراضًا: للشجرة جذوع عدّة فالسامع حينئذ سيلتفت؛ لأنّنا خالفنا العاديّة عنده، وسيهتمّ بالموضوع ويتساءل (وهذا من الدرجة الثانية)، فإن وصفنا الشجرة بدون جذوع مثلًا، هنا أصبح الموضوع مثيرًا للاهتمام

(١) المعايير النصّيّة في السور القرآنيّة دراسة تطبيقيّة مقارنة: ٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٤.

وسيبحث المختصّ والمهتم عن ذلك (فهذا إعلاميّة من الدرجة الثالثة)[١].

و يقـوم المتلقّي بتخفيض درجـة التعقيد؛ ليفهم ويفسّـر فتنخفض بذلك إعلاميّة النصّ في ثلاثة اتّجاهات[٢]:

أ – خفض قبليّ: يعود المتلقّي لما قبل موضع التعقيد في النصّ.

ب – خفـض بعـديّ: ينتظر المتلقّي المعلومات اللاحقـة عن موضع التعقيد في النصّ.

ج – خفض مقاميّ: التطلّع إلى المقام.

٤ – آليّات رفع الإعلاميّة:

الآليّات هي الوسيلة اللغويّة التي تخلق عناصر غير متوقّعة في النصّ لدى المتلقّي، ويكون ذلك على مسـتويين: المحتوى (فحوى النصّ)، أو الشكل اللغويّ[٣]، وتقييم ذلك عند المتلقّي هو بُعد نفسيّ بلحاظ ما يراه في النصّ[٤]، ولأجـل ذلك عالج كلّ من (دي بو جراند) و (دريسـلر) [٥] ثلاث وسـائل أو آليّات لرفع مسـتوى الإعلاميّة بلحاظ ذلك البعد، وهي: (الانقطاعات): أي الجزء المفقود من بنية النص، و(الفجوات)، و(التناقضات)؛ إذ تكون أنماط المعلومات مفقودة لا تتماثل مع المتعاهد الذهنيّ عند المتلقّين.

(١) ينظـر: معيار الإعلاميّـة لدى (دي بوجراند) وتجليّاته في آيات القرآن الكريم / دراسـة دلاليّة (بحث منشور): ٧ – ٨.

(٢) يُنظر: النصّ والخطاب والإجراء: ٢٥٥ – ٢٥٦.

(٣) مدخل إلى علم لغة النصّ (ترجمة: أبو غزالة والحمد): ١٨٤ – ١٨٥.

(٤) علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات: ٦٩.

(٥) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء: ١٥٩.

٥ – مصادر التوقّعات عند المتلقّين:

أي: المعلومات المختزنة والتجارب الواقعيّة التي بها ينظر الناس إلى العالم، بطريقة ما، كالمعتقدات السائدة والأعراف المتعاهد عليها اجتماعيًّا، ومنها اللّغة كمنع التقاء الساكنين[١].

٦ – إنتاج الإعلاميّة النصّيّة:

تنتج الإعلاميّة بلحاظ عدد من الأنواع اللغويّة[٢] منها التّركيب النّحويّ كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ﴾[٣]، و في اللّفظ المفرد الواحد: كقول المتنبّي:

أمضى إرادته فسوف له قدٌ واستقرب الأقصى فثمّ له هنا

فاستعمل الشّاعرُ الأدواتِ (سوف، قد، ثُمَّ) في بعدٍ عن المألوفِ والمتعاهد عليه في العرفِ اللُّغويّ، إذ استعمل المتناقض دلالة من الأدوات، فسوف للاستقبال، وقد لتحقيق المضي، و في الصّوت كرواية الجاحظ[٤] في قول أحد الأطباء لأبي علقمة النّحويّ: خذْ خرفقًا و سلفقًا و جرفقًا، فسأله أبو علقمة قائلًا: ويلك أيُّ شيء هذا؟! قال الطّبيب: وأيّ شيءٍ ما قلت؟، و في المعنى (المحتوى): أي: المعلومات غير المتوقّعة كما في قوله تعالى: ﴿تذبحوا بقرة﴾﴿لا فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[٥]، وهذا ديدن النصوص التي كتب لها الديمومة والبقاء دهورا؛ إذ افتقاد النّصوص للإعلاميّة يؤدّي إلى

(١) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء: ٢٦.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم لغة النّصّ (أبو غزالة): ١٨٤ – ١٨٥.

(٣) سورة الأنعام: ١٠٠.

(٤) ينظر: البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٠.

(٥) سورة البقرة: ٦٧ و ٦٨.

الملل فيقلُّ الانتباه إلى النَّصِّ[١]، فغرض النصّ الرّئيسَ إذًا هوَ التّواصُلُ[٢].

٧ – الإعلاميّة عند العرب:

إنّ فكـرة الإعلاميّة تجلّت عند العرب في صور متناثرة، لكنّها تُجمِع على تحقيـق الالتفات والاهتمـام لمتلقّي النصّ من جهة الجـدّة، والخروج على المألـوف، ومخالفة الواقع فِي التعبير، في النصّ الإبداعيّ خاصّة[٣]، كمراقبة مواضع الغرابة، والتعمية، والإبهـام، والمبالغة، وغيرها، فالغرابة مثلًا تحقّق التغوير في الخاطر، ومن ثَـمَّ الطرافة، فالإعجاب، ثُمَّ الإبداع في النصّ، قال الجاحظ(ت٢٥٥هـ):«الشـيء من غير معدنه أغـرب، وكلّما كان أغرب كان أبعـد في الوهـم، وكلّما كان أبعد فـي الوهم كان أطـرف، وكلّما كان أطرف كان أعجب، وكلّما كان أعجب كان أبدع»[٤]، و أمّا التعمية فتحقّق «فائدة مثل أبيـات المعاني، وما يجري فيها مـن اللحون التي اسـتعملوها وكنّوا بها عن المراد لبعض الغرض»[٥].

ومنها إشارات الشـيخ الجرجانيّ(ت ٤٧١هـ) عندما ميّز النصّ المحتمل الـدلالات من النصّ المحتوي على معنى واحد، قال: «واعلم أنّه إذا كان بينًا في الشـيء أنّه لا يحتمـل إلّا الوجه الذي هو عليه حتى لا يُشـكل، وحتى لا

(١) علم لغة النصّ (شبل): ٦٨.

(٢) يُنْظَرُ: لِسانيَّات النَّصّ، محمّد خطابيّ: ٢٩.

(٣) يُنظر: أصول المعايير النصّيّة فِي التراث النقديّ والبلاغيّ عند العرب، عبدالخالق فرحان، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م: ١٢٥ وما بعدها.

(٤) البيـان والتبييـن: ١/ ٨٩ – ٩٠، ويُنظـر: النثـر الصوفيّ في لسـانيات النـصّ (أطروحة دكتوراه): ٢٠٩.

(٥) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٢٩.

يحتاج إلى العلم بأنّ ذلك حقّة وإنّه الصواب إلى فكر ورويّة فلا مزيّة، وإنّما تكون المزيّة، ويجب الفضل إذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي عليه وجهًا آخر، ثُمّ رأيت النفس تنبو عن ذلك الوجه الآخر، ورأيت للذي جاء عليه حُسنًا وقبولًا تعدمهما إذا أنت تركته للثاني»[١].

ونجد عند العلويّ(ت٧٤٩هـ) المفارقات وهي من أهمّ مظاهر الإعلاميّة ما اصطلاحه بـ(المغالطة المعنويّة) وهي إحدى سياقات التورية، يقول فيها أن تكون: «اللفظة الواحدة دالَّة على معنيين على جهة الإشراك فيكونان مرادين بالنيّة دون اللفظ؛ ذلك لأنّ الوضع في اللفظة المشتركة أن تكون دالة على معنيَين فصاعدًا من جهة البدليّة... ومن ألطف ما قيل في المغالطات المعنويّة ما قاله بعضهم يهجو الشعراء:

فخلطتم بعض القرآن ببعضه فجعلتم الشعراء في الأنعامِ[٢]

فالشعراء ههنا كما يصلح اسمه للسورة المعروفة، والأنعام أيضًا اسم للسورة، فهما يصلحان أن يكون الشعراء جمع شاعر، وأنّ الأنعام جمع نعم، وهي البقر والغنم والإبل، فهذه مغالطة رشيقة؛ لاشتمالها على ذكر الأمرين جميعًا»[٣]، وهي تدعو المتلقّي للإغراق في التفكير، وهنا تتجلّى الإعلاميّة، ونجده يقول في الإبهام الوارد في الكلام: «بلاغة، ويكسبه إعجابًا وفخامة؛ وذلك لأنّه إذا قرع السمع... فإن السامع له يذهب في إبهامه كلّ مذهب،

(١) دلائل الإعجاز: ٢٧٦.

(٢) هكذا ورد في الطراز، وفيه خلل في الوزن، والصواب ما نقله الصفدي في الوافي بالوفيات: ٨/ ٨٠:

وخلطتم سور الْكتاب بِبَعْضِهَا فجعلتم الشُّعَرَاء فِي الْأَنْعَام

(٣) الطراز: ٣ / ٦٥.

ومصداق هذه المقالـة قوله تعالى: ﴿وَقَضَينَآ إِلَيهِ ذَٰلِـكَ الأَمرَ﴾الحجر ٦٦، ثم فسّره بقوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَآءِ مَقطُوع مُّصبِحِينَ﴾الحجر٦٦»[١].

هذه التسـخيرات اللغويّة هي ما حقّقـت الإعلاميّة عند الكفعميّ في كتابه المنظور الذي استعمل غريب الألفاظ، وطريف التراكيب، وجميل المعاني، لإلفات المتلقّي وإحداث غرز للدلالات في ذهنه.

فالكفاءة الإعلاميّة هي إبداع المرسل عند إنتاج النصّ في عملية التواصل، بأن يأتـي بجديد على غير مـا كان يتوقّعه المتلقّي، والإنتـاج الإبداعيّ الذي يتّصف بالإبداع تتوافر في صياغته النهائيّة، صفات الجدّة والإفادة[٢].

(١) الطراز: ٢ / ٧٨.

(٢) ينظر: الإبداع، سلسلة كتابك عدد (١٥٤): ٧.

المبحث الثاني:

مظاهر الإعلاميّة في كتاب محاسبة النفس اللوّامة

يعقد المؤلّف الكفعميّ في كتابه عددًا من المحاورات التي يخاطب بها المتلقّي وتحديدا نفسه، ويتخلّل تلك الأحاديث فجوات نصيّة هي مكمن الإعلاميّة، والغاية هي إحداث الانتباه والالتفات الذي يبتغيه المؤلّف في أحاديثه؛ إذ لو جرى الكلام على رتابة واحدة لم يتحصّل الجذب واللفت في النسق الكلاميّ فعندئذ تتولّد السآمة والملل عند القارئ، فالإعلاميّة إذًا تتعلّق باستقبال الكلام على أنّه نصٌّ ذو محتوى، يتعلّق بحكم المتلقّي على طريقة عرض المحتوى بالجدّة وبمدى توقّعه لطريقة العرض، وقد تمّ تصيّد بعض المواضع التي رصدها الباحث في كتاب محاسبة النفس اللّوامة وبيان المقاصد الاستعماليّة اللغويّة لدى الكفعميّ، وهي هذه:

١ - **التعريف بـ(أل)**: تأتي (أل) التعريف على نوعين: عهديّة، وجنسيّة[١]، وتهمنا الثانية، أي: التي يتحدّد بها الجنس المعيّن، نجد ذلك في قول الكفعميّ: «**واعلمي: أنّ شرَّ الناسِ: الطويلُ الأملِ، السيءُ العملِ**»[٢].

قوله (واعلمي) فعل أمر يخاطب فيه المتحدّث (الكفعميّ) نفسه، وبوساطة (ياء) المخاطب، وهذا شيء لافت وسيصادفنا كثيرًا في البحث، وفيه لمحة خطابيّة رائعة؛ إذ لم يخرّج الناصّ نفسه من النصّ، بل شارك المتلقّي في الخطاب بوصفه مساويًا لهم بالخليقة والاقترانيّة فالنفس واحدة

---

(١) يُنظر: البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنصّ القرآنيّ: ١ / ١٢٩.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ٦٧.

عنـد كلّ البشـر، كما أنّ في قولـه (اعلمي) دغدغة لمشـاعر المتلقّي الدينيّة؛ بوصـف أنّ المعلوم معـروف لكنّه غائب بلحاظ النسـيان والغفلة العارضين للتذكّـر والاتّعـاظ، كما في قول الإمام زيـن العابدين عليه السلام: «**يا ابـنَ آدمَ، إنَّكَ لاتَزَالُ بِخَيرٍ ما كانَ لَكَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِكَ، وَما كانَتِ الْمحاسَبَةُ مِن هَمِّكَ**»[١].

(عنـد مسـاق كلمة (النـاس) كانت العهديّـة حاضرة فكثيرًا ما يُسـمع هذا التركيـب، ولكـن عند إطـلاق كلمتـي: (الطويل والسـيء) بعدهـا يتحصّل التخصيـص والتجنيس بعد الإعمـام المطلق الكامن في كلمـة (الناس)، وما أحدثته (أل) من صدمة وفجوة، خلاف توقّع السـامع فارتفعت إعلاميّة النصّ حينئذ، من دنوّها إلى التوسّط، وتعيّن جنس كلٍّ من اللفظين: (الأمل والعمل).

وكان حقّ الاستعمال هنا إضافة الاسم النكرة إلى المعرفة فغاير الكفعميّ ذلك لتتحقّق الإعلاميّة بتعديلات على التنظيم الطبيعيّ أو المتوقّع للنصّ[٢]، وهـذا حقّ الجملة النحويّة – فالإعلاميّة متحقّقـة في الجملة بوصفها جزءًا من النصّ[٣].

٢ – **التقديم والتأخير**: ظاهرة تأخذ «شـكلًا تداوليًّـا بترتيب عناصر الخطاب حسـب أولويّتها للمخاطب»[٤]، ويُمكن تسـميتها (إعادة تشكّل الرُتب)، نجـد ذلك فـي قوله: «**يا نفـسُ،.. وأعلمي: أنّ في ذكرِ اللهِ حيـاةُ القلوبِ، وفي رضاه غايةُ المطلوبِ، وفي الطاعة كنوزُ الأرباح، وفي مجاهدةِ النفس كمـالُ الإصلاحِ، وفـي العزوبِ عن الدنيـا نيلُ النجاحِ، وفـي العملِ لدار**

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٣٧.

(٢) ينظر: النَّصّ والخِطاب والإجراء: ١٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٥.

(٤) الخطاب القرآنيّ دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق: ٣١٨.

البقاء إدراكُ الفلاحِ»[١].

في هذه القطعة النصيّة تحقّق التقديم بـ(الخبر) شبه الجملة: (في ذكر الله، فـي رضاه، في الطاعة، في مجاهدة النفس، في العزوب عن الدنيا، في العمل لـدار البقاء)، وتأخّـر المبتدأ (حياة القلـوب، غاية المطلـوب، كنوز الرباح، كمـال الإصـلاح،...) والغاية هـي خلق إعلاميّة متوسّـطة عـن طريق تغيير الترتيب وفيه جذب للسامع، وقولنا متوسّطة لسوق النمط التركيبيّ كثيرًا حتّى في الاسـتعمالات اليوميّة، ولو أنّ المبتدأ تقدّم على الخبر في رتبته المتعاهد عليهـا لانخفضت الإعلاميّة؛ إذ شـكّل القائل الرُتب التركيبيّة على شـاكلتها وديدنها، فيقدّم، ويؤخّر كما يحلو له؛ لأغراض نفسيّة تكتنف عمليّة الخطاب كالتشويق، والتّفاؤل، والتّلذذ[٢].

ويظهر من اسـتعمال الكفعميّ هذا ابتعاده عـن المتوقّع المعتاد المألوف؛ ليزيد الكفاءة الإعلاميّة للنصّ[٣].

٣ – **التكرار اللفظي**: من مادة (كرر)، ويعني الرجوع[٤]، فهو «الإتيان بشيء مـرّة بعد أخرى»[٥]، أي: إعادة اللفظ، أو الجملة، وقد يكون في الحروف، أو الجمـل في الكلام المنطوق أو المكتوب، نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ

(١) محاسبة النفس اللوّامة: ٧١.

(٢) ينظر: البلاغة والأسلوبيّة، محمّد عبد المطلب: ٢٧٢.

(٣) ينظر: علم لغة النصّ النظريّة والتطبيق: ٦٨

(٤) يُنظر: لسان العرب: ٥/ ٣٨٥١ (كرر).

(٥) كتاب التعريفات: ٩٠.

﴿يُسْـرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ يُسْرًا﴾[١]، و يستعمل التكرار لأغراض، منها[٢]: التقرير، والتأكيـد، وزيادة التنبيه لزيادة القبول، وخشـية النسـيان إذا طـال الكلام، و تعظيم الكلام وتهويله، وغيرها.

وتكـرّر التكرار في كتاب محاسـبة النفس اللوامة كثيـرًا، من مواضعه في خطاب النفس: «**وإيّاكِ إيّاكِ أن ترضي غير الله وتعرضي عنه**»[٣].

تكـرّر الضمير الكائن أوّل النـصّ، فهو في نظر البحث فجوة نصيّة جذبت السـامع – في وضع النطقيّات –والقارئ– في وضع المكتوبات –، لما سبقه مـن كلام، وقد فاجـأ الكفعميّ قارئه بعد إطلاق الكلام بوتيرة واحدة ونسـق موحـد حتى جاء بضمير المخاطبة وعائده النفـس وهي مؤنثة، فالضمير جاء مكـررا لجذب ولفت الانتباه، وهذا النوع من الخطاب هو خطاب مباشـر له تأثير أعلى من خطاب الغيبة.

وللتّكـرارِ عنـدَ العرب «عيبٌ ملحوظ هـوَ أنّه يقلّل مـنَ الإعلاميّة»[٤]، أو أنّـهُ «تقليصُ الإعلاميّـة»[٥]، وبهِ يُفقدُ عنصـرُ المُفاجأة[٦]؛ وهـذا من الصحّة منتـفٍ على أنّهُ يُضعِفُ المُفاجأةَ مُطلقًا؛ فطبيعةُ المتلقّي توقُّعُ تلقّي معلوماتٍ جديدةٍ، لكنَّهُ بالتّكرار يُفاجأ بالمعلومةِ نفسِـها تتكرّرُ، والمعلومة إذا تكرّرتْ

(١) يُنظـر: معجـم المصطلحـات النحويّـة والصرفيّة، اللبـديّ: ١٩٤، والآيتان من سـورة الانشراح: ٥، ٦.

(٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١١.

(٣) محاسبة النفس اللوّامة: ٤٧.

(٤) الدَّلالة والنَّحْو: ٢٤٤.

(٥) نظريّة علم النَّصّ: ١٠٧.

(٦) يُنْظَرُ: شفرات النَّصّ: ٩١.

تقرّرتْ، وانتعشت بها الذّاكرة[١].

وكانَ التكـرار حاضرا في قول الكفعميّ: «**يا نفس: كلّ طامع أسـير، وكلّ حريـص فقيـر، وكلّ متوقّـع آتٍ، وكلّ جمـع إلى شـتات، وكلّ مقتصر عليه كاف، وكلّ ما زاد على الاقتصاد إسراف...**»[٢].

تكـرر لفـظ التوكيد اللفظي (كلّ) مـرارًا في هذا النصّ، وعلـى فقرات عدّة، فهـو عبارة عن ضرورة لجـذب المتلقّي؛ إذ يمكن الاكتفـاء بلفظ واحد منه أوّل النـصّ، وإحالة العطف بالـواو عليه مهما امتدّ ذلك النـص، ولكنّه قصد تكراره لجـذب المتلقّي وقد رفع به الناصّ نصّه وغايته هـي زيادة التنبيه وزيادة القبول، وقـد ارتفعت إعلاميّة النصّ بهذه الصعقات النصّيّة التي توقظ الأذهان وتجعلها في حال المفكّر الذي يتردّد في ذهنه مصاحبات اللفظ التوكيديّ (كلّ).

وهو ما عِيد في قوله: «كفى بالغفلة ضلالًا، وكفى بجهنم نكالًا، وكفى بالقناعة ملكًا، وكفى بالشرة هلكًا، وكفى بالقرآن داعيًا»[٣].

تكرر الفعل المتعدّي المنقوص (كفى) الذي يصاحب حرف الجر (الباء) الزائـدة بعده أو لا يصاحبه كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[٤]، وتعني: ما فيه سدُّ الخلّة وبلوغ المراد في الأمر[٥]، وهنا تحقّق التخصيص بالباء الجـارّة وعنى المتكلّم انتهاء الأمر عند هذه المخصّصات،

(١) يُنْظَرُ: اجتهادات لُغويّة: ٥٤.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٢.

(٣) المصدر نفسه: ٧٣.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن: ٧١٩.

ويظهر أنّ الإعلاميّة علت بهذا التكرار ولم تتحقّق من فراغ، فالتكرار خلق مع قوّة حرف الكاف في (كفى) قرعًا للسامع وجذبًا للقارئ، ولو تمعّنّا الكلمات بعد هذا الفعل لرأيناها مهمّة تمثّل مفردات الحياة ومصائر الخلق في يوم الحساب فناسب الكلام المقام.

فالتكرار «يَقودُ المتلقّي لأنْ تتركّزَ الدَّلالةُ في ذهنِهِ من خلالِ متابعةِ إلحاحِ النَّصِّ على إظْهارِ اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ بعينِهِ»[١].

٤ - **الفجوات النصّيّة**: هي الفراغ بين البنية السطحيّة والبنية الدلاليّة العميقة، أو ما تسمّى بمسافة التوتّر[٢]، فتجلّت في أكثر من موضع منها، قوله: «**يا نفس، ما الدنيا غرتك، ولكن اغتررتِ بها... واعلمي أنّ مذيع الفاحشة كقابلها، وسامع الغيبة كفاعلها**»[٣].

جاء فعل الأمر (اعلم) مع ياء المخاطبة العائد إلى مرجعه (النفس)، بعد رتابة الكلام وسيره على نسق ووتيرة نغميّة واحدة، ليصدم المتلقّي بفجوة غير متوقّعة ما ارتفع ها هنا مستوى الإعلاميّة بعدما كان منخفضًا، وتبدو علائق المعنى حاضرة ما بين أوليّات النصّ وخواتمه؛ فكلام الكفعميّ عن غرور الدنيا وشرائك النفاق متعرض له كلّ فرد منا، وما أكثرها في أيّامنا الغبراء اليوم بنموذجَين هما: (مذيع الفاحشة)، و(سامع الغيبة)، فهذا التناسب بين الفعل ومقتضيات النصّ أبرزه وميّزه، وهو مبتغى الباثّ المتكلّم.

---

(١) الأداء الأسلوبيّ في المستوى الصَّوتيّ لأدونيس (ماجستير): ١٥٢، ويُنْظَرُ لِسانيَّات الخطاب وأنساق الثَّقافة: ١٣٢.

(٢) في الشعريّة، كمال أبو ديب: ٢٨.

(٣) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٨.

فالإعلاميّة نزاع الإلفة مع الأشياء التي أصبحت معتادة؛ أي هو مضاد لما هو معتاد [١]، وهو ما عمده الكفعميّ في النصّ ها هنا.

٥ – **توجيه الخطاب**: أي تعيين جهة المخاطب بالضمير، وفي نظر البحث هو نمط مختلف عن غالب النصوص، وأبرز عيناته في قول الكفعميّ عندما خاطب النفس: «**يا نفس: أنت التي حسدت، أنت التي كندت، أنت التي حقدت، أنت التي جحدت، أنت التي أفسدت...أنت التي جشعت، أنت التي طغيت**»[٢].

تقرع هذه الخطابات بالضمير المخاطب (أنت) مقارع السمع ومواطن النظر، فبمعزل عن المصارحة التي أكنها الكاتب، إلّا أنّ في توجيه الخطاب هذا إلى النفس بهذه الصورة المباشرة رفع لإعلاميّة النصّ، وخروج عن النسق العادي في الكلام، تنبثق فجأة مخترقة سمع المتلقّي وبصرهُ، فيؤدّي ظهورها المفاجئ إلى وجود نواة داخل ذهنه تتجمّع حولها الدّلالة الكليّة للنّصِّ، وتختزن في الذّاكرة وتتدفّق حينئذ الإعلاميّة [٣].

وما يزيد جماليّة النصّ توائم فواصله، ومكرّرات الضمير التاء الملصق بالأفعال: (حسد، كند،..) العائد إلى مرجعه النفس، ولو استعمل الناصّ ضمير الغائب لما تحصّلت هذه المائزة، ولما تحقّقت الإعلاميّة.

٦ – **الجناس**: أي: المشاكلة، المشابهة في الحروف واختلاف في الكلمات[٤]،

(١) ينظر: النصّ والأسلوبيّة بين النظريّة والتطبيق، عدنان بن ذريل: ٢٧.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ١٠٣ – ١٠٤.

(٣) ينظر: نظريّة علم النّصّ رؤية منهجيّة في بناء النّصّ النثريّ: ٧٧.

(٤) ينظر: معجم المصطلحات البلاغيّة، أحمد مطلوب: ٢/ ٥١.

وله كثرة في كتاب المحاسبة منه : «**المالُ يُفسد المآل، ويوسعُ الآمال**»[١].

كانت حروف (الميم)، (الألف)، و(اللام) متكرّرة التماثل في كلمات: (مال، مآل، آمال)، فالأولى معروفة، والثانية تعني: الرجوع [٢]، ويقصد به معاني الآخرة، و الكلمة الثالثة واضحة الدلالة، وفي هذا التجنيس رفع للإعلاميّة إلى حدِّ الوسطيّة؛ لأنّها عند المتخصّص معمولة الرؤية.

وفي قوله: «الدنيا إذا تحلّت انحلّت، وإذا حَلَت أَوْحَلَتْ» [٣].

حكمة عميقة ملفتة للمتلقّي بوصف أنّ الجناس تجلّى في النصّ، فارتفعت الإعلاميّة إلى درجة التوسّط في قوله (**تحلّت، انحلّت، حَلَت، أوحلت**)، وكلّ كلمة دلّت على معنى معيّن مترابط الدلائل، فقوله عن الدنيا بالفعل المضارع (تحلّت) إلى مريدها فأحلته فسادًا، وهذه الحلاوة وحل في حقيقته.

استعمل الكفعميّ صورًا فنّيّة جديدة صوّر بها فكرة النّصّ، وهي التي تجعل المعالجة من لَدُن متلقّي النّصّ تحدّيًا مثيرًا [٤].

٧ – **الغريب في اللّغة**: في الغريب جذب، وهو عروة الإعلاميّة، فهو خروج على مقتضيات العاديّة، بلحاظ توافر المترادفات التي تغني المعنى نفسه، و يخلق حافزًا داخليًّا لدى المهتم (الباحث عن المعنى) لفهم الغريب النادر في الاستعمال، وهو يحظى بالكثرة في المدوّنة من مواطنه قوله: «**يا**

(١) محاسبة النفس اللوّامة: ٥٠.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٧٤ (مأل).

(٣) محاسبة النفس اللوّامة: ٥٢.

(٤) في اللسانيّات العربيّة المعاصرة دراسات ومثاقفات: ٢٣٣.

نفس... لا تنظري إليها نظر العاشق الموامق[١]»[٢].

فـي قوله العاشـق لا يتحقّق الجذب للسـامع، ولا التشـوّق للقارئ؛ لأنّ المعنـى مفهوم عنـد غالب الناس ومسـتعمل، ولكـن عند قولـه (الموامق) تحصّـل القرع والجذب لدى المتلقّي؛ لما فـي اللفظة من غرابة وخروج عن الرتابـة، وقلّة في الاسـتعمال، وتعني اللفظـة: المحبّة[٣]، ويبـدو من ترتيب الكلام والمعنى المعجميّ أنّ قوّة الحبّ ترتفع على قوّة حبّ العاشق، وبهذه الغرابـة تحقّقت الإعلاميّة، وارتفع مسـتواها إلى التوسّـط عند المتمرّس في اللّغة، والعلو عند غير المختصّ.

فمـا عمده الكفعمـيّ هو رفـع الإعلاميّة في نصّـه؛ إذ إنّ الإنتـاج مطواع للمنتج نفسه[٤].

وفـي قـول النـاصّ «إنّ الدنيا يونـق منظرهـا»[٥]، تحصّلت الغرابـة بقوله (يونق)، فارتفعت الإعلاميّة إلى درجة التوسّـط بسبب المصاحبة اللفظيّة في قوله: (منظرها)؛ لأنّ المعنى اتّضح بنسـبة معيّنة بحسـب المتلقّي المتوسـط الثقافة، وعنـد متدّني الثقافة ارتفعت الإعلاميّة؛ لأنّه اسـتغرب اللفظة؛ لأنّها غير طارقة لمسامعه من قبل، وتعني: الإعجاب[٦].

(١) الموامق من المقّة (المحبّة)، أي: المحبّ. ينظر: الصحاح: ١٢٧١ (ومق).

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ٥٣.

(٣) الصحاح: ١٢٧١ (ومق).

(٤) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء: ٢٥٥.

(٥) محاسبة النفس اللوّامة: ٦١

(٦) العين: ٥ / ٢٢١ (ونق).

٨ – **التنـاص**: «ترحـال للنصـوص، وتداخل نصّـيّ، ففي فضـاء نصّيّ معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[١].

حصر الدكتور (محمّد عبد المطّلب) أشكال التناصّ على نمطين أساسيّين: أوّلهما يقوم على العفويّة وعدم القصد؛ إذ يتمّ التسرُّب من الخطاب الغائب إلـى الحاضر في غيبة الوعـي، أمّا الآخر فهو يعتمد الوعـي والقصد، بمعنى أنّ الصياغـة فـي الخطاب الحاضر تشـير إلى نصّ آخر، بل تصـل به إلى حدّ التنصيـص، وبيـن النوعين تأتـي تنويعات تعتمـد فروق دقيقـة أو خفيّة، ممّا يضفي على التناصّ طبيعة الدراسة التركيبيّة والتحليليّة على صعيد واحد[٢].

وقـد ورد فـي مواضع كثيرة فـي الكتاب، فيسـتعين النـاصّ (الكفعميّ) بعدد من المأخـوذات النصيّة؛ ليدّعم النصّ ويقوّيه أكثر فأكثر، ومن مواضع التناصّ الكثيرة:

قـول الكفعميّ: «**هذه علامات المنافقين؛ لهـم في المعاصي وثبات، وفي الطاعات سـكون وثبات،.. إذا قلت: حيّ على الشـهوات طـاروا إليها خفافًا وثقالًا، وإذا قاموا على الصلاة قاموا كسالى**»[٣].

تنـاصّ من القرآن الكريم في الجزء الأخير منه وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِيـنَ يُخَٰدِعُـونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُم وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَـالَىٰ يُرَآءُونَ**

(١) علم النصّ: ٢١.

(٢) يُنظر: قضايا الحداثة عند عبد القاهر: ١٥٣، ومدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه: ١٠٢.

(٣) محاسبة النفس اللوّامة: ٩٤.

﴿ٱلنَّاسَ وَلَا يَذكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلا﴾[١]، فارتفعت الإعلاميّة النصّيّة في هذا النصّ من الرتابة والعاديّة إلى التوسّط، وتقارب وصف الكفعميّ للمنافقين مع وصف القرآن الكريم لهم.

ومثله قوله: «**يا نفس: قد ورد...: أعددتُ لعبادي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت**»[٢].

ازدوج الاقتباس و التناص في هذا النصّ من نصّين، فارتفعت إعلاميّة هذا النصّ إلى المتوسّط، ففي قوله: (ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت)، تناصّ من قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «**إنّ في الجنّة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب أحد**»[٣].

وقوله: «**يا نفسُ،.. فشقّي أمواج الفتنِ بسفنِ النجاةِ**»[٤].

يتناصّ الكفعميّ من قول الإمام علي عليه السلام: «**أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ**»[٥]، فهنا رفع الإعلاميّة بهذه الخطوة النصّيّة؛ لأنّه أيقظ في ذهن المتلقّي – متوسّط الثقافة – نصًّا سمعه في الذاكرة، فلم يورد نصًّا غريبًا غير متعاهد، بل تعمّد إيراد النصّ لهذه الغاية، ولمناسبة المقام السياقيّ.

و في قوله: «**كم من أكلةٍ منعت أكلاتٍ... وكم من صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الظماء**»[٦].

(١) سورة النساء: ١٤٢.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ١١٢ -١١٣.

(٣) الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي: ١/ ٣٥٤.

(٤) محاسبة النفس اللوّامة ٦٧.

(٥) نهج البلاغة: ٥٢.

(٦) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٢.

تناصّها الكفعميّ من قول علي عليه السلام: «كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ»[١]، وهنا صعق المتكلّم متلقّيه بهذا النصّ المقتبس؛ لإبانة مدى أهمّيّة المتناصّ منه بوصفه الكلام الصادر من المعصوم عليه السلام، فرفع إعلاميّة النصّ برفع مستواه من الرتابة العاديّة، والمتعاهدة إلى النصّ العالي الذي يعلو كلام المخلوقين وهو تحت كلام الخالق.

وفي قوله: «من أعطي التوبة لم يحرّم القبول»[٢]، هو تناص مباشر من قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا... مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ»[٣].

٩ - **الاستفهام**: «ومعناه طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام... وآلاته على نوعين: أسماء، وحروف»[٤]، ويخرج لمعان منها: الإثبات، والإنكار، والتعجّب، والتقرير، والتوبيخ، والتهكّم،... إلخ[٥].

ورد في إحدى نصوص محاسبة النفس اللوامة النصّ الآتي: «**كيف يملكُ الورعَ، من يملكُ الطمعَ؟!، وكيف يهتدي الضليلُ، مع غفلة الدليلِ؟!، وكيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى؟!، وكيف يستأنس بالله من لا يستوحش من الناس**»[٦]، في النصّ تغالبت (كيف) الطالبة للحال، والواصفة التي تغني

(١) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٤.

(٤) الطراز: ٣/ ٢٨٦.

(٥) يُنظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: ١/ ١٨٣ -١٩٤.

(٦) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٣.

السؤال عن الإجابة نظير القصد بالتعجب والاستغراب ممزوجًا بالتهكّم، فالطريقة التكراريّة في سياق الاستفهام تخلق نوعًا من الاهتمام من قِبل القارئ والمستمع؛ لأنّها تشحذ الذهن لشقَّين؛ إمّا للإجابة أو للتفكّر، ما يجتلب ارتفاعًا للإعلاميّة بلحاظ المتلقّي، لا تستوفيه السياقات الكلاميّة العاديّة الرتيبة.

١٠ – **النفي، ويعني:** «سلب النسبة على وجه مخصوص، مما تفيده أحرف النفي السبعة، وهي: لا، وما، ولات، وإن، ولن، ولم، ولمّا»[١].

جاء في قول الكفعميّ: «**ما ندم من استخار، وما ضلّ من استشار، وما افتقر من ملك فهما، ولا مات من أحيى علمًا**»[٢].

تكرّرت (ما) النافية وفي تكرارها إعلاميّة خاصّة، لتزداد إعلاميّة عند تفحّص المعنى واستسقائه من النصّ؛ لأنّ أدوار الإعلاميّة لا تقتصر على الشكل بل تتحقّق بالمعنى، والمعنى هنا التأكيد؛ فالتأكيد لا يقتصر على الإثبات، بل يكون في النفي أيضًا، نحو: ما المقتصد بمفتقر، ونحو: واللّه ما المستشير بنادم[٣].

ويُشاهد تكرار الموصول (مَنْ) الذي يفيد الإعمام من دون الشخصنة؛ لمقتضى السياق القاضي بالترغيب، وطابع الحكمة الذي يعتريه الثبات الدلاليّ في البديهيّات.

وتكرّرت النافية (ليس) في نصوص كتاب محاسبة النفس، جاءت في

(١) جواهر البلاغة: ١٣٩.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٨.

(٣) ينظر: جواهر البلاغة، السيّد أحمد الهاشميّ: ٥٦.

قـول الكفعمـيّ: «**ليس الشـريف من تطاول وكاثـر، إنّما الشـريف من تطوّل وآثـر،... وليس الصوم صوم جماعة الطغام عن الجماع والطعام، إنّما الصوم صوم الجوارح عن الآثام...**»[1].

معلـوم أنّ (ليس) النافية الرافعة اسـمها الناصبة خبرهـا من أخوات كان، مفادهـا النفـي مطلقًـا وهو فعـل جامد، تكـرّرت فـي النـصّ، فارتفعت بها الإعلاميّة متوسّطة النسـبة، ولكن ترتفع الإعلاميّة أكثر عند الحصر بـ(إنّما)، فاجتمع النفي بـ(ليس)، والحصر بـ(إنّما)؛ ليخرجا معًا معنى التوكيد.

ومـن أدوات النفـي (لن) التي تفيـد التأبيد، وهو قيد زمني ظاهر الشـكل والدلالة، أمّا (إلّا) فتفيد الاسـتثناء والحصر، اجتمع القسيمان لإنتاج المعنى النصّـيّ، في قوله: «**لـن يفوز بالجنّة إلّا السـاعي لها، ولن ينجو مـن النار إلّا التـارك عملهـا، ولن يلقى الشـر إلّا عامله، ولن يجزى الخيـر إلّا فاعله، ولن يجوز الصراط إلّا من جاهد نفسه، ولن يحرز العلم إلّا من يطيل درسه**»[2].

انمازت خطابات الكفعميّ بالقوّة بخاصّة في هذا الكتاب، وهذا الخطاب الماثل منها، وسبب القوّة ارتفاع الإعلاميّة عند المتلقّي نتيجة التقابليّة النصّيّة بين الأسـلوبين؛ أعني أسلوب التأبيد بـ(لن)، والاسـتثناء بـ(إلّا)، يضاف إلى ذلـك أنّ وراء (لـن) نفـي خفـي، ووراء (إلّا) حصر جليّ، فمـن ذا وذا نجد المائـزة حليفة للنصّ والمتمعّن في الألفاظ الدِّينيّـة والقرآنيّة يرى تلك القوّة المكمّلة لهذا النصّ.

والملاحظ أَنَّ أدوات النحو لم تعمل منفردة، بل كان بعضها يعضد بعضًا،

(١) محاسبة النفس اللوّامة: ٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ٧٤.

ويتلاحم معه مدعوة بالبعد الدلاليّ؛ كي يؤدّي النَّصّ دوره فِي الإخبار والإعلام[١].

١١ - **الشرط**: جملة مكوّنة من فعل الشرط وجوابه يتحصّلان بأداة الشرط، فلا يمكن تصوّر استقلال إحدى الجملتين الفعليّتين عن الأخرى[٢]، و«أدوات الشرط هي: (إن)، و (إذما)، و(ما)،...، و (لو)، و(لولا)، وتقوم هذه الأدوات بوظيفتها في الربط؛ سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، وأساس علاقة الشرط قائمة على معنى الاستلزام»[٣]، فضلاً عن أنّ أدوات الشرط وسيلة لاختصار النصّ[٤].

وجاء في قول الكفعميّ: «**من أخذ بالحزم استظهر، ومن أضاعه تهوّر**»[٥].

قرعت أداة الشرط الأسماع وجذبت الناظرين وشّوقتهم بادئ الأمر بالفعل بعدها، لينتظر المتلقّي سواء أكان مستمعًا أم قارئًا، تكميل الجملة بجواب الشرط، وهنا ترتقي الإعلاميّة من الدنوّ إلى التوسّط، فنرى أداة الشرط (مَنْ) تتقدّم الفاصلتَين النصيّتَين وبعدها الفعلَين، واختصرت مكنونات جمليّة أخرى؛ لأنّ من صفة الأفعال الاختصار للحدثيّة والزمنيّة فيها، وسياقات الجملة الشرطيّة هكذا.

وفي قول الناصّ: «**من ترقّب الخير تسارع في الخيرات، ومن اشتاق إلى**

(١) ينظر: نظرية علم النَّص: ٧٠.

(٢) يُنظر: في النحو العربيّ نقد وتوجيه: ٢٨٥.

(٣) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة: ٢٠٢.

(٤) يُنظر: نحو النصّ نقد نظريّة وقيام أخرى: ١٨٨ ١٨٩.

(٥) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٥.

الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرّمات»[١].

تكـرّر أسـلوب الشـرط وجملته بالشـارطة (مـن)، التي تلاهـا الأفعال: (ترقب، اشـتاق، أشفق)، ومجابها الأفعال: (تسارع، سلا، اجتنب)، فبمعزل عن التكرار في الشارطة ورفعه الإعلاميّة إلّا أنّ صفات الشمول والمسلّمات حاضـرة مـا جعل مـن الإعلاميّة أن تنخفض وتغير مسـارها إلـى الأدنى من مستوياتها الثلاثة.

ولم يصدم المتكلّم هنا متلقّيه بصدمة لغويّة بل جاء نحو المعنى وتصويبه، فـ «الصدم الدائم لتوقّعات المتلقّي أمرٌ ليس مطلوبًا في لغة التّواصل، والعذر الوحيـد... أنّ اللّغة الفنّيّة تتيحُ لمسـتخدميها صورًا، وتراكيب فوق مسـتوى التّوقّعات العاديّة بكثير»[٢].

١٢ – **العلاقات الدلاليّة**: هي «الجسـور أو الوشـائج الدلاليّة المسـتنبطة من القرائـن اللفظيّـة أو المعنويّـة التي تسـهم في تماسـك وترابـط وحدات النـصّ وأجزائـه»[٣]، فثمّة فرق في النصّ بين نوعين مـن العلاقات: أوّلها (علاقات أفقيّـة) حدودها لا تتعدّى الجملة كعلاقات الكلمات فيما بينها (معجميًّا) كالترادف والمشترك اللفظي، وغيره، وثانيها: (علاقات رأسيّة) وهي العلاقات النصّيّة المسـؤولة عن ترابط النصّ وانسجامه كلّه[٤]، ومن صورها في المدوّنة:

أ – **العلاقة السببيّة**: «علاقة دلاليّة تربط بين الجمل، بحيث تعبّر الجملة الثانية

(١) محاسبة النفس اللوّامة: ٧٦.

(٢) نونيّة ابن زيدون في ضوء البحث النّصّيّ، حسن محمّد عبد المقصود (بحث): ٣٤.

(٣) العلاقات النصّيّة في لغة القرآن الكريم: ١٢٩

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٨.

عـن معنى هو نتيجة للجملة الأولـى، ومترتّب عليه، أو أنّ الجملة الأولى تكون سببًا في وقوع الجملة الثانية»[١].

مـن ذلك قوله «يا نفـس:.. فما لك لا تتركيها ترفّعًا عن خسّـة شـركائها، وتنزّهًا عن كثرة عنائها، وتوقّيًا من سرعة فنائها»[٢].

يدخل الناصّ الكفعميّ إلى عمق الدلالات، وهنا سترتفع الإعلاميّة لدى المتلقّـي؛ لأنّ الناصّ مهّد، وقدّم في الكلام لاسـتقبال العلل والأسـباب في النصّ مسـتعملًا ألفاظ (ترفّعًا، تنزّهًا، توقّيًا)، فذكر السبب لاستقبال النتيجة، ومـا يزيد النصّ إعلاميّة غياب المرجـع للضمائر في قوله (تتركيها) وعائدها الدنيا، وتزداد الإعلاميّة في اسـتعمال الكلمات القادحة (خِسّـة، عناء، فناء) وهي ألفاظ تناسب وصف الدنيا.

ب – **علاقـة التشـبيه**: علاقـة رابطـة بيـن قضايا النـص، تكـون متضافرة مع العلاقـات الدلاليّـة الأخرى في بنـاء الوصف داخل النـصّ، و تعبّر عنها الروابـط اللفظيّة (الـكاف، كأنّ، مثل، مثلما، وهكذا)[٣]، وقد لا يتّسـعان بهذه الوسائل، فمن مواضعها:

«ما أشبهك في قصر العمر وطول الأمل، بالجمل له عنق طويل، وذنب قصير، وجسد كبير، وأُذن صغير، فصورتك صورة إنسان، وقلبك قلب حيوان»[٤].

انتفـى التشـبيه بإحدى أدواته، وانكشـفت علاقته بين جمل النصّ بوسـاطة

(١) العلاقات النصّيّة في لغة القرآن الكريم: ١٨٥.

(٢) محاسبة النفس اللوامة: ١٠٠.

(٣) علم لغة النصّ النظريّة والتطبيق: ٢١٤.

(٤) محاسبة النفس اللوّامة: ١٠١.

السياق الكلاميّ، واستعمال تركيب (ما أشبهك)، هو تشبيه النفس بوساطة الضمير (الكاف) في وجه الشبه (قصر العمر...)، بالمشبّه به (الجمل) مع سرد أوصافه الحياتيّة ليختتم المتكلّم نصّه بقوله: (قلب حيوان)، فهذه القدحات الكتابيّة منفردة لها إعلاميّتها الخاصّة، وترتفع الإعلاميّة بالتآزر مع الأولى في العلاقة التشبيهيّة، وكأن الكفعميّ أراد التنبيه والالتفات بهذه العلاقة.

وتكرّرت العلاقة في قوله: «**يا نفس: في الحديث: إنّ المؤمن إذا كان فقيرًا عفيفًا في رياض الجنّة قبل الغني بأربعين،... ومثل ذلك كسفينتين مَرّتا على عشار، إحداهما خالية، والأخرى ذات أوقار، فيقول للخالية: سيّروها، وللموقرة: احبسوها لتعشّروها**»[١].

تجلّت في النصّ تشبيه تمثيليّ دقيق بين الغنيّ المثقِل والفقير المخفّ، بالسفينة السائرة الخالية التي مرّت على عشّار، أي محاسب كناية عن يوم الحساب إذا قيل للمخّفين جوزوا وللمثقلين حطّوا، وقوله الموقرة أي المثقلة التي جمعت من الدنيا حتى شبهت بالموقرة، وهذا التشبيه صاعق للمتلقّي وغير قابل للنسيان لديه ورافع للإعلاميّة.

ج - **علاقة التفسير (البيان)**: «تربط بين جملتين بحيث تكون الجملة التالية مفسّرة للجملة السابقة، ويطلق على الجملة التالية اسم: الجملة التفسيريّة»[٢]، ويمكن أن نميّز بين نوعَين من أنواع العلاقة التفسيريّة، علاقة فرديّة بين الكلمات، أي: تأتي الكلمة التالية مفسّرة للأولى،

(١) محاسبة النفس اللوّامة: ١١٣ - ١١٤.

(٢) العلاقات النصّيّة في لغة القرآن الكريم: ٢٤٢.

وعلاقة جمليّة، أي بين الجمل[١].

وردت هذه العلاقة في مواضع كثيرة منها في قول الكفعميّ: «**إيّاكِ والحرص فالحرص مذموم...**

إيّاك أن تحرص في مكتسب ... يحظى به الغير وتشقى به
كالكلب يستبدل مجهوده ... في طلب الصيد لأصحابه»[٢]

صدّر المتكلّم كلامه بالخطاب المباشر، وكانت البؤرة الدلاليّة عن الحرص والبخل نعته بـ(المذموم)، ومعقبًّا ببيتين من الشعر، وهما موضع النظر فقوله: إيّاك أن تحرص في مكتسب، كلام غامض يشدّ من انتباه المتلقّي ويشوّقه لمعرفة تفسير هذا الكلام وهنا سترتفع الإعلاميّة، فيجيب: يحظى به الغير وتشقى به، بمعنى يتمتّع ورّاثه به بعدما حرم نفسه وقصّر في حقّها؛ لينال بعدها الحساب على ما لا تمتّع به وهي حسرة، ومن ثَمّ تبقى الإعلاميّة بلحاظ العلاقة التشبيهيّة في قوله: كالكلب...، وهو وصف دقيق وصادم للمتلقّي، فالروابط التفسيريّة والتشبيهيّة في الكلام ـ حسب نظر البحث ـ تبقى عالقة في الأذهان؛ لما فيه من إعلاميّة عالية.

فلا يَكونُ النَّصُّ نصًّا ما لم يُوْحِ بالفائدةِ؛ لذا «تُفهمُ النّصُوصُ على أنّها حيِّزٌ لنَقلِ المعارفِ الاجتماعيّة المتعدّدة»[٣].

(١) يُنظر: لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨٧.

(٢) محاسبة النفس اللوّامة: ١١٠.

الخاتمة

- الإعلاميّة التفات إلى ما وراء اللّغة، بل هي متعلّقة بالذهن والخواطر، وهي علاقة خفيّة بين المتكلّم والمتلقّي: (السامع والقارئ).
- لم يُصطلح على الإعلاميّة إلّا حديثًا بوصفها معيارًا أساسيًّا من ضمن معايير النصّ في ضوء اللسانيات النصّيّة.
- ظهرت الإعلاميّة عند العرب قديمًا، وإن لم يصطلحوا عليها؛ وذلك في باب الغرابة والطرفة والندرة واستعمال الوحشيّ الذي يجتلب الانتباه ويجذب الأذهان.
- لا يمكن حصر الإعلاميّة في تراكيب لغويّة خاصّة، بل تتناثر على كلّ التراكيب العربيّة، والأساليب البلاغيّة.
- تحقّقت الإعلاميّة بغالب صورها في كتاب (محاسبة النفس اللوّامة) موضع البحث؛ لأنّ الكفعميّ أراد – لوجه الله – أن تكون كلماته مؤثّرة في المتلقّي؛ لتحقيق غاية تأليف الكتاب وهي الوعظ، والنصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
- إنَّ الإعلاميّة نسبيّة تزداد وتضعف في النصوص؛ إذ نجد نصًّا ذا كفاءةٍ إعلاميَّةٍ عاليةٍ، وآخرَ أقلَّ أو أضعف.
- الإعلاميّة هي تنشيط لذهن المتلقّي، بمعنى إيجاد بديل بعيد التَّوقع؛ ممَّا يؤدّي إلى الاستمرار في تقبُّل النَّصّ و زيادةٍ في تخزين المعلومات لديه.
- للإعلاميّة علائق مع بقيّة المعايير النصّيّة، فهي تتعلّق باللّغة الشكليّة المشروعة المضمورة التي تخالف توقّع المتلقّي، كالابتداء بالنكرة،

والإعلاميّة تتعلّق بالانسجام؛ لأنّها قد تخالف الترتيب المنطقيّ للمعلومات، والتناصّ تتعلّق به عندما يذكر المنتج نصًّا مضمرًا وغير متعارف، اقتبسه ليلفت ذهن المتلقّي، وهذه المضامين تجلّت عند الكفعميّ.

- استعمال الإعلاميّة ليس فوضويًّا بمكان، فتناولها يلزم أخذ الحيطة والحذر؛ لأنّ الخلل الذي يصيبها سيصيب عمليّة التواصل.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإبداع، عبد الحميد محمود السيّد، دار المعارف، مصر، سلسلة كتابك عدد (١٥٤) دار المعارف، مصر، ٢٠١٣م.

٢. اجتهادات لغويّة، د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.

٣. أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة تأسيس نحو النصّ، محمّد الشّاوش، المؤسّسة العربيّة للتوزيع، تونس، ط١٤٢١،١هـ - ٢٠٠١م.

٤. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغداديّ ت ١٣٣٩ ، تحقيق: محمّد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ب ط و ت.

٥. بحار الأنوار، المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، دار الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٣م.

٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشيّ (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٧. البيان في روائع القران دراسة لغويّة واسلوبيّة للنصّ القرآنيّ، د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٨. البيان والتبيين، أبو عمرو الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.

٩. تحليل الخطاب، تأليف ج ـ ب ـ بروان، و ج ـ يول، ترجمة وتعليق: محمّد لطفي الزليطيّ، ود.منير التريكيّ، جامعة الملك سعود، السعوديّة، ط١،

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٠. التحليل اللغويّ للنصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيريّ، مؤسّسة المختار للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١١. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلميّة، ط ٢، ٢٠٠٤م.

١٢. جواهر البلاغة، السيّد أحمد الهاشميّ، مركز مديريّة الحوزة العلميّة، قم، ط ٥، ١٣٨١هـ.

١٣. الخطاب القرآنيّ دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق. د. خلود العموش، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٤. الدلالة والنحو، د. صلاح الدِّين صالح حسنين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، (ب. ت).

١٥. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، مرتب ترتيبًا ألفبائيًّا، إسماعيل الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، راجعه جمع من المحقّقين، دار الحديث، القاهرة، ب ط، ٢٠٠٩ م.

١٦. شفرات النصّ، دراسة سيمولوجيّة في شعريّة القصّ والقصيد، د. صلاح فضل، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٥م.

١٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ (ت٧٤٩هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ب ط، ١٣٣٣هـ..

١٨. العلاقات النصّيّة في لغة القرآن الكريم: أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤ م.

١٩. علم لغة النصّ النظريّة و التطبيق، عزّة شبل محمّد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٠. في النحو العربيّ نقد و توجيه، د. مهديّ المخزوميّ، دار الرائد العربيّ - بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢١. في اللسانيّات العربيّة المعاصرة (دراسات ومثاقفات): سعد عبد العزيز مصلوح، ط١، عالم الكتب ، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٢. قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجانيّ، د. محمّد عبد المطّلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، والشركة المصريّة العامّة ــ لوجماة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥ م،

٢٣. كتاب التعريفات، عليّ بن محمّد الجرجانيّ (ت ٨١٦ هـ)، حقّقه وقدّم له: إبراهيم الابياريّ، دار الريان للتراث، القاهرة، ب ط.

٢٤. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط ١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٢٥. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ، و د. إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، ط ٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٧٩م.

٢٦. لسانيّات النصّ عرض تاسيسيّ، كريستين آدمتسيكك، نقله إلى العربيّة: د. سعيد حسن بحيريّ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.

٢٧. لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد خطابيّ، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠١٢ م.

٢٨. اللسانيّات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ١، ٢٠٠٧م.

٢٩. مدخل إلى علم لغة النصّ تطبيقات لنظريّة روبرت ديبوجراند، و ولفجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، وعليّ خليل حمد، الهيئة المصريّة العامّة للكتب، ط٢، ١٩٩٩م.

٣٠. علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيريّ، دار نوبار، القاهرة، ط ١٩٩٧،١م.

٣١. مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، د. محمّد الأخضر الصُبيحيّ، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٢. المصطلحات النحويّة والصرفيّة، د. محمّد سمير نجيب اللبديّ، مؤسّسة معجم الرسالة، ودار الفرقان، دمشق ــ سوريا، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

٣٣. المعايير النصّيّة في السور القرآنيّة دراسة تطبيقيّة مقارنة، د. يسرى نوفل، دار النابغة، القاهرة، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م.

٣٤. معجم المؤلّفين، رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ب. ط ، ب. ت.

٣٥. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د. أحمد مطلوب، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

٣٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام

هارون، دار الفكر، بيروت، ب ط.

٣٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م.

٣٨. المفـردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمّد سيد كيلانيّ، دار المعرفة، بيروت، ب ط.

٣٩. نحو النـصّ اتّجاه جديد في الـدرس النحويّ، د. أحمـد عفيفيّ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.

٤٠. نحـو النصّ نقـد نظريّة وبنـاء أخرى، د. عمـر أبو خرمـة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٤١. النَّـصّ والخطـاب والإجـراء، روبـرت دي بوجراند، ترجمـة: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٢. النَّصّ والخطاب، شتيفان هابشايد، تر: أ. د. موفق مُحَمَّد جواد المصلح، دار المأمون للتّرجمة والنَّشْر، بغداد، ٢٠٠٣م.

٤٣. نظام الارتبـاط والرَّبط في تركيب الجملة العربيّـة، د. مصطفى حميدة، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧ م.

٤٤. نظريّـة علم النصّ رؤية منهجيّـة في بناء النصّ النثريّ، د. حسـام أحمد فرج ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٩م.

الرسائل والاطاريح:

١. الأداء الأسـلوبيّ فـي المسـتوى الصَّوتـيّ لأدونيـس فـي أغانـي مهيـار الدمشـقيّ، عادل نذير الحسانيّ، رسالة ماجستير، جامعة القادسية/ كلية الآداب،٢٠٠١م.

٢. أصول المعايير النصية فِي التراث النقدي والبلاغي عند العرب، عبدالخالق فرحان، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣٣هـ ـــ ٢٠١٢م.

٣. النثر الصوفيّ في ضوء لسانيّات النصّ، أطروحة دكتوراه، خالد حوير شمس، جامعة بغداد، ٢٠١٣ م.

البحوث والدوريات:

معيار الإعلامية لدى ديبوجراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم، دراسة دلالية، نئ حنان مصطفى، و محمد أخوان عبد الله، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة العاشرة، العدد الأول.